الشيخ عبد الله القراضي
تصوفه، ودوره في تعليم القرآن الكريم
"ت: 1421هـ/2000م"

د. إبراهيم عمر علي الحواسي/ الجامعة المفتوحة/قسم الدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الأنسان، علمه القرآن، اللهم صل بكل صلاة، وسلم بكل سلام، وبارك بكل بركة، على حبيبك سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين، واجزه يا مولانا عنا ما هو أهله وأنت أهله.

وبعد: فيطيب لي أنْ أشارك في المؤتمر الذي يعتني بالهوية الليبية، في وقتٍ يسعى فيه بعض النابتة الذين وقعوا تحت تأثير مذاهب وافدة، ومناهج مخالفة، وأفكار متطرفة، كان من شأنها غرس الفرقة بين أبناء الوطن، فحدث نفور وخلاف وجدال بين الإخوة في البيت الواحد، وبين الجيران، والأقارب، والأصدقاء والزملاء، مما كان له تأثير في تفكك النسيج الاجتماعي، وترسخ الفرقة، فما تمر علينا مناسبة دينية إلا ويرفعون عقيرتهم بعرض القول المخلف لما كان عليه الناس، ولما تربو عليه، وما سمعوه من شيوخهم وفقهائهم، والأدهى من ذلك، هو تشبثهم بالقول والمذهب الذي يقولون به، ويوجبون على الناس الأخذ بقولهم وفهمهم، ويرمون من خالفهم بالفسق والبدعة، والبعد عن السنة، ولا يتسع صدرهم للمخالف؛ بل يروجون لأنَّ ما يأخذون به هو الحق الذي لا يقبل الخطأ، وقول غيرهم الخطأ الذي لا يقبل الصواب، وفي بعض الأحيان يصل بهم إلى تكفير المخالف، ووصل بهم الحال إلى استحلال الدماء المعصومة، فانطبق عليهم ما وصف به النبي -صلى الله عليه وسلم- الخوارج فيما جاء في الصحيح من حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»(1)، فوصفهم بأنهم صغار في العمر ـ وذلك يدل على عدم النضج والتهور ـ والعقول الضعيفة الطائشة التي لا تقدر الأمور، وتتهور في

1) الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بالقرآن أو تأكل به أو فخر به، حديث [5057].

ارتكاب المخالفات وتعتقد أنها على حق، ولا تحسن التصرف، وليس لها حكمة الشيوخ، ولا فهم العقلاء، يحتجون بخير ما يستدل به الناس، وهو القرآن والسنة، وهم بفهمهم المعوج، وسلوكهم المنحرف، بما لبَّس عليهم الشيطان ـ بأنهم هم الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، وأهل السنة والجماعة، وأصحاب الحق الوحيد ـ فرقوا من الدين وخرجوا عنه، بسبب عدم تغلل الإيمان في قلوبهم، وتمكنه من نفوسهم، وانعدام فهمهم للنصوص الدين، وصدق فيهم قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ [فاطر: 8]. فكان من أبرز ما أحدثوه في الأمة توسعهم في مسألة اتهام الناس بالشرك ـ في مسائل فرعية يسع الناس خلافهم فيها ـ فأصبحت سبباً في استباحة الدماء، واستحلال الأموال والفروج، والخروج على أنظمة الحكم.

والمعاناة من هذه النابتة ابتليت بها جميع الدول الإسلامية، فكانوا سبباً في تفكك الأسر، وجلب الحروب على دولهم من قبل الغرب، الذي استغلهم في تبرير دخوله لأوطانهم، ونهبه لخيراتهم، بحجة محاربة الإرهاب، رغم أنَّه من كان يمدهم بالمال ويعينهم على محاربة حكوماتهم، ويوفر لهم الجوء السياسي حمايةً لهم.

وقد كان شيخنا الفاضل عبد الله القراضي -رحمه الله- في زمن ظهورهم في حقبة التسعينيات يحذر منهم في دروسه وخطبه؛ بل سمعت منه في بعض الخطب يقول: «**لو تمكنوا منكم فسوف يذبحونكم**»، وكنت في ذلك الوقت أستعظم وأستغرب ذلك، وأرجعُ عدواته لهم للصراع القديم الحديث بين السلفية والصوفية، ولكن بعد ظهور الجماعات المتطرفة، مثل جماعة **(داعش)** شاهدناهم يقومون بحزِّ رؤوس مخالفيهم، من الناس عامة، ومن أهل العلم خاصةً، وكل من ظنوا أنه يخالفهم في معتقدهم ومنهجهم، فتحقق ما أخبر عنهم الشيخ -رحمه الله-.

لذا فإنَّ **(المؤتمر الدولي الأول للهوية الدينية الليبية)** الذي تشرف على تنظيمه كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية ورابطة علماء ليبيا، محاولة لدراسة هذه الظاهرة، والخروج بحلول ناجعة، تعود بالأمة إلى التمسك بثوابتها، والسير على منهج العلماء الربانيين من فقهاء المذاهب المتبعة، وتوحيد الصف في محاربة المذاهب الهدامة، من الدعوة للعلمانية، وحملات التنصير، والترويج للإلحاد ـ الذي كشر عن أنيابه من خلال طرح تساؤلات تشكك الشباب في دينهم، وتهدم عقيدتهم، وما تروج له بعض المؤسسات العالمية والدول الأوروبية من مخالفة السنن الكونية في الدعوة لإباحة فاحشة قوم لوط **(المثلية)**، وما يطرحه القرآنيون من الطعن

في السنة، كل هذه الحروب تحتاج منا إلى تفرغ كبير، وتحشيد للطاقات، حتى نتمكن من الحفاظ على ديننا وهويتنا.

ومن العلماء الربانيين الذين تشرفت بالتعلم عليه، الشيخ الفاضل عبد الله القراضي -رحمه الله- الذي كان له إسهامات في مجال التعليم، والتربية الصوفية، والدعوة الإسلامية، وتعليم القرآن الكريم.

وعقدت العزم على المشاركة في المحور الرابع من المؤتمر بعنوان (**دور التصوف والطرق الصوفية في المجتمع الليبي**) من خلال الدور الريادي لرجال التصوف في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه. بورقة بحث بعنوان (**الشيخ عبد الله القراضي** -رحمه الله- **تصوفه ودوره في تعليم القرآن الكريم**) وتمثلت خطة البحث إجمالًا في: **مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.**

- **أسباب اختيار الموضوع:**

الدور الذي قام به الشيخ -رحمه الله-عبد الله القراضي -رحمه الله- في التربية الصوفية من خلال الطريقة الخليلية.

1. عنايته الكبيرة بتعليم القرآن الكريم وحرصه على نشره بين أبناء المسلمين.
2. نشاطه في مجال الدعوة الإسلامية في بلدان إفريقيا من خلال جمعية الدعوة الإسلامية.
3. تمكن الشيخ من الفقه، ودوره في تقديم الدروس الوعظية والفتاوى الفقهية.
4. مواجهته لموجة التطرف والغلو، وتحذيره الناس منهم.
5. علاقتي المباشرة به، وتتلمذي على يديه، والقيام بواجب التعريف به.

- **أهمية البحث:**

من التوفيق الإلهي أنَّ هذه الدراسة تعد الأوسع في تناول الدور الذي قام به الشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- في مجالي التصوف وتعليم القرآن الكريم، كما تسلط الضوء على بعض الجنود المجهولين، الذين كان إخلاصهم لدينهم، ورغبتهم في نيل رضى ربهم، هو الدافع لهم فيما يقومون به من أعمالٍ جليلةٍ، ومجهوداتٍ كبيرةٍ، كما تؤرخ هذه الدراسة لأول من قام بالتوسع في نشر رواية (**حفص**) في مدينة طرابلس وضواحيها.

- **إشكالية البحث:**

يتضمن البحث عن عدة تساؤلات، تكمن إجابتها في التعريف بالشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- وطريقته الصوفية، ومنهجه في التصوف، والدور الكبير في تعليمه للقرآن الكريم ونشره، والرواية التي اعتمد عليها، والطريقة والأسلوب الذي سلكه في تعليم القرآن الكريم.

- **منهجية البحث:**

1. استعنت في بحثي هذا بعدة مناهج، منها: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي.
2. توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية، أو الفرعية.
3. تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
4. الترجمة للأعلام الواردة في صلب البحث.
5. ختمت البحث بالنتائج والتوصيات التي وصلت إليها.
6. ذيلت البحث بملحقٍ به بعض الوثائق المهمة والصور.
7. وضعت قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

- **هيكلية البحث:** أسست بناء البحث على النحو التالي:

مقدمة: تتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وإشكالية البحث، ومنهجيته، وهيكلة تقسيماته، ومصادره.

تمهيد: تناولت فيه حياته وجهوده: (مولده ـ نشأته ـ دراسته ـ شيوخه ـ صفته وأخلاقه ـ وظائفه ـ وفاته).

المبحث الأول: طريقة الشيخ عبد الله القراضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الصوفية ومنهجه في التصوف.

المطلب الأول: طريقته الصوفية.

المطلب الثاني: منهجه في التصوف:

المبحث الثاني: دور الشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- **في تعليم القرآن الكريم ومنهجه.**

المطلب الأول: دور الشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثاني: منهجه في تعليم القرآن الكريم.

الخاتمة: وبها النتائج والتوصيات.

تمهيد

الشيخ عبد الله القراضي حياته، وجهوده:

يلزم -قبل الشروع في البحث- أنْ أذكِّر بأنه سبق وأنْ قدمت دراسة عن حياة الشيخ عبد الله القراضي من خلال البحث الذي شاركت به في المؤتمر الدولي الأول **(الجهود الليبية في تفسير القرآن وعلومه)** الذي نظمته كلية أصول الدين بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بمدينة البيضاء بدولة ليبيا في المدة من 20 ـ 22 ربيع الأول 1443هـ/ 26 ـ 28 أكتوبر 2021م) حيث شاركت بورقة بحثية بعنوان **(الشيخ عبد الله القراضي** -رحمه الله- **ومنهجه في التفسير:"سورة الأعراف أنموذجاً")**.

لذا فإني سأوجز ترجمته قدر الإمكان:

- **مولده ونشأته.**

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله بن موسى بن امحمد أبو صبيع القراضي، وجد القرارضة سيدي مخلوف دفين المنطقة[1]، ويرجع نسب قبيلة القرارضة إلى سيدي غريب صهر الصوفي الشهير سيدي أبو مدين شعيب[2]،ولد في سانية قصر الدجاج بقرية سيدي خليفة بمدينة صرمان سنة (1931م)[3].

- **دراسته:**

التحق بكتّاب قريته لحفظ القرآن الكريم، ثم انتظم بالدراسة في المدرسة الابتدائية بصرمان، وتحول لاستكمال دراسته بمدينة الزاوية الغربية، ثم عين مدرساً بمدينة سرت سنة (1950م) فدرس بها لمدة سنة، ثم عاد فدرس بصرمان، وبو عيسى، ثم نُقل للتدريس بمدينة مزدة، وبعدها نقل للتدريس بمدن الجنوب: ودان، وبراك الشاطئ، ومرزق، وسبها، واستقر أخيرًا في سنة (1962م) بمدينة طرابلس، ثم تحول للتوجيه التربوي إلى حين تقعده[4]، وانتسب للجامعة الإسلامية بالقسم العام الذي أنشأ بمدينة طرابلس تبعاً للجامعة، وتخرج به في

---

1) ينظر: معجم سكان ليبيا، لخليفة محمد التليسي، ص 303.

2) ينظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا، للقطعاني 192/4، ومن علام صرمان، للقراضي 154/1.

3) ينظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا، لأحمد القطعاني 192/4، ومن أعلام صرمان، للقراضي 154/1، ورواية شفوية من نجله محمد الأمير عبد الله القراضي، بغوط الشعال طرابلس بتاريخ 2021/6/21م.

4) ينظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا، للقطعاني 192/4، ومن أعلام صرمان، للقراضي 154/1.

سنة (1394هـ=1974م)[1]، وكان الأول على دفعته.

- **شيوخه:**

من أبرز الشيوخ الذين تأثر بهم في بداية حياته الشيخ محمد الأمير[2]، فأخذ عنه الفقه، وقد سمى نجله الأكبر عليه، كما تأثر بالعالم الرباني الشيخ علي الغرياني[3]، فأخذ عنه الفقه ولازمه وكان يثني عليه كثيراً، وأخذ عن الشيخ عمر الجنزوري[4]، وحضر دروس الشيخ محمود المسلاتي[5]، والشيخ أبوبكر بن لطيف[6].

1) صورة من الشهادة الكرتونية (ليسانس شريعة) الصادرة من جامعة قاريونس كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتاريخ 5 جمادي الثاني 1394هجرية الموافق 25 يونيه 1974م.انظر: صورة رقم (1) في الملحق.

2) المعلومات التي تحصلت عليها شحيحة، فما توفر لدي بأنه من قبيلة الأبشات من مدينة الزاوية، صدمته سيارة تقودها امرأة إيطالية سنة (1964م) وما زال البحث مستمراً، وراوية شفوية من نجل الشيخ الأكبر محمد الأمير القراضي.

3) الشيخ علي الغرياني التاجوري، ولد في تاجوراء سنة (1888م) حفظ القرآن على والده، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري، والشيخ مختار الشكشوكي، والشيخ محمد الضاوي، والتقى بالشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي صاحب زاد المسلم عند مروره بمدينة طرابلس فأجازه، لبث مدرساً لأكثر من ستين سنة ألحق الآباء بالأبناء، كان يقيم في جامع ميزران، مات سنة (1395هـ=1975م). ينظر ترجمته في: أوبة المهاجر وتوبة الهاجر، للشيخ أحمد القطعاني 150/2، وجوانب من تاريخ الحياة التعليمية في مدينة طرابلس، للشيخ أحمد محمد الخليفي، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد (2) سنة 1985م، ص 234.

4) الشيخ عمر العربي عمر الجنزوري الزنتاني، ولد بجنزور سنة (1329هـ=1911م) حفظ القرآن بزاوية عمورة، وأخذ على الشيخ إبراهيم باكير، والشيخ مختار الشكشوكي، والشيخ علي النجار، والشيخ أبوبكر بالطيف، والشيخ علي الغرياني وغيرهم، درَّس بمعهد مالك بن أنس، ومدرسة عثمان الساقزلي، وجامع الناقة، وجامع درغوت وغيرها، تتلمذ عليه الكثير من طلبة العلم من أشهرهم الشيخ عبد السلام خليل، والشيخ عبد اللطيف الشويرف، والشاعر عبد المولى البغدادي وغرهم، مات سنة(1406هـ=1986م). ينظر ترجمته في: وجوانب من تاريخ الحياة التعليمية في مدينة طرابلس، للشيخ أحمد محمد الخليفي، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد (2) سنة 1985م، ص 241، وورقات مطوية في تراجم أعلام المسابقة القرآنية، لابن سعيدان، ص32.

5) الشيخ محمود عمر محمد المسلاتي، ولد سنة (1892م) ودرس بكلية أحمد باشا بطرابلس، تولى القضاء والتدريس، كما كان له نشاط لمقاومة الاحتلال الإيطالي، مات سنة (1406هـ=1986م). ينظر ترجمته في: مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف، لمحمد الباهي، ص 252، وجوانب من تاريخ الحياة التعليمية في مدينة طرابلس، للشيخ أحمد محمد الخليفي، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد (2) سنة 1985م، ص237.

6) الشيخ أبو بكر محمد أحمد بن الطيف، ولد بطرابلس سنة (1883م) أخذ عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري، والشيخ محمد الأمين العالم، والشيخ علي النجار وغيرهم، (1379هـ=1960م) ينظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا، للقطعاني 332/3، وجوانب من تاريخ الحياة التعليمية في مدينة طرابلس، للشيخ أحمد محمد الخليفي، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد (2) سنة 1985م، ص 234، وورقات مطوية، لابن سعيدان، ص32.

- **تلاميذه:**

تخرج بالشيخ الكثير من الطلاب ذكوراً وإناثاً، الذين تتلمذوا على يديه في حفظ كتاب الله تعالى، وقد ختم عليه القرآن من الذكور (87) طالبًا، ومن الإناث (44)[1] طالبةً، وقد دفع بهم لتعليم أبناء المسلمين القرآن في مساجد طرابلس وضواحيها، ومنهم من اكتفى بالحفظ فقط، وقد برز طلابه في التفوق والحصول على التراتيب في المسابقات التي كانت تقام سواءً على مستوى المحلي أو العالمي، كما كان لطلابه المشاركة في إمامة المصلين في دول العالم مبتعثين من قِبَلِ جمعية الدعوة الإسلامية لصلاة التراويح خلال شهر رمضان.

- **صفته وأخلاقه:**

كان -رحمه الله- ربعة متوسط الطول، معتدل الخلقة، قوي البنية، آدم يميل لونه للسمرة، مدور الوجه، كث اللحية، أبيض الشعر، ولباسه العمة والجبة في يوم الجمعة والمناسبات، والزي الليبي في سائر الأوقات.

كان يتصف بالجود والكرم، يفتح بيته للغريب وطلبة العلم، لا يقبل شيئاً دون ثمن مهما كان قليلاً، خاشعًا مخبتًا، مداومًا على الحج والعمرة، تبرع بقطعة أرض بجوار بيته أقيم عليها مسجد **(الرحمة)** الذي تولى الإشراف عليه والعناية به، كما باع مزرعة له في مدينة **(بو عيسى)** لأجل بناء المسجد، وتبرع بمكتبته الخاصة التي تحوي أمهات المصادر والمراجع في العلوم الشرعية وأوقفها على المسجد.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صلباً في الدفاع عن رأيه وقناعاته، ويغلب على طبعه الهدوء والسكينة، والرفق واللين هو منهجه وشعاره في كل أمره؛ ولكنه شديد على أصحاب التعصب المذهبي، ومن أخذوا بمنهج الغلو والتطرف

وكان -رحمه الله- يطيل صلاته خاصةً في كهولته، ويقرأ القرآن في كل أحيانه مرتلاً من غير هذرمة سواءً في الصلاة أو خارجها، وعندما كان يدرس في بيته ويحين وقت العشاء يطلب من أحد الطلاب رفع الآذان، كما كان يصلي التراويح ختمةً كاملةً لوحده، وكان في السبعينيات يحج كل عام، ويعتمر كل رمضان.

1) فضيلة الشيخ عبد الله القراضي ودوره في تحفيظ القرآن الكريم، إعداد الدكتور موسى عبد الله أبو ذينة، ص 26، (مخطوط).

وكان محبًا ومعظمًا لشيوخه سواء الذين أخذ عنهم التصوف، أو الذين درس عليهم العلم، فكان يذكرهم باحترامٍ وإجلالٍ، ويذكر مآثرهم وقصصهم، ويترحم عليهم.

وكان -رحمه الله- رفيقاً في نصحه لا يواجه المخطئ بالنصيحة مباشرةً، وإنما يخاطب غيره، أو يخاطب الجميع، ويشارك تلاميذه أفراحهم وأحزانهم، ويقدم لهم النصح والمشورة أو الفتوى فيما يهمهم.

ومن خلاله الحميدة نكران الذات والتواضع، فكان يردد: **(إني والله لأرجو أنْ أدخل الجنة بفضل دعوة أحدكم أو شفاعته، وليس بعملي)** ويقول: **(أنا خدام)** وعندما يعرفنا بأحد تلاميذه، لا يقول هذا تلميذي، بل يقول: **(هذا الذي درسني)**.

- **وظائفه:**

تولى الشيخ عبد الله القراضي عدة وظائف كلها تصب في مجال التعليم والدعوة منها:

أولًا: التعليم: مارس التعليم في المدارس تعليم الإلزامي منذ تعيينه مدرسًا، فدرس فور تخرجه في مدينة سرت، وفي الزاوية وصرمان، وبو عيسى ومزدة، ومدن الجنوب: مرزق وسبها وبراك الشاطئ، وودان، وكان سبب نقله إلى مدن الجنوب هو اعتراضه على الانتخابات، ثم استقر أخيرًا بالعاصمة طرابلس(1).

ثانيًا: التوجيه التربوي: تحول للتوجيه التربوي بعد انتقاله إلى مدينة طرابلس، فدخل في سنة (1964م) امتحان الدرجة الرابعة بإشراف نقابة المعلمين، وكان ترتيبه الأول، ومنح العشر الأوائل إجازة التوجيه التربوي، وبقي موجهًا في مدارس مدينة طرابلس إلى حين تقاعده، وخلال ذلك شارك في لجان تعديل المناهج والإشراف على دورات تأهيل المعلمين.

ثالثًا: الوعظ: كان الشيخ واعظًا بحاله قبل مقاله، وقد تولى الوعظ في جهتين هما:

أ- واعظًا بالقوات المسلحة فترة السبعينيات من القرن المنصرم، فكان يقوم بإلقاء محاضرات على طلاب الكلية العسكرية.

ب- واعظًا بالهيئة العامة للأوقاف بإلقاء درس أسبوعي بمسجد الرحمة بين الأذان والإقامة من عصر يوم الخميس من كل أسبوع، وكان يتناول فيه شرح كتاب **(الفقه الواضح)** للدكتور

---

1) انظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا (موسوعة القطعاني) 192/4، ومن أعلام صرمان، للقراضي 155/1.

محمد بكر إسماعيل، الذي يقوم منهجه على تيسير الفقه والبعد عن الغلو، مع تناول المسائل الفقهية الحديثة بأسلوب ميسر، وهو ما لقي قبولًا عنده.

ت- وكان مقصد الناس في الفتوى، فيأتون إليه إما عند وجوده بحلقة القرآن في المسجد، أو بيته، فيفتيهم في دينهم، ويرشدهم لما يصلح أمرهم، وكان يأخذ بالرخصة والتيسير في الفتوى خاصةً في مسائل الطلاق، كما يأتونه لفض النزاعات والخصومات بينهم، ويستنيرون برأيه عند مشورته في شؤونهم الخاصة، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يرد أحدًا، ولا يتضجر منهم، فكان صدره يسعهم جميعًا.

ومنهجه في الفتوى مبني على الرفق والتيسير وعدم التقيد بمذهب إن كان في المسألة رأي فيه يسر ومخرج لصاحب الفتوى.

رابعًا: تعليم القرآن الكريم: عكف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تعليم القرآن أولًا في بيته، ثم في تحفيظ القرآن في المسجد، وكان له حلقتين، واحدة لتعليم البنات من الساعة الثالثة إلى صلاة العصر، والأخرى ما بين صلاة المغرب إلى صلاة العشاء لتدريس الذكور، وقد استمر على ذلك إلى حين وفاته.

خامسًا: الخطابة: تولى الشيخ الخطابة بمسجد الرحمة منذ افتتاحه سنة (1980م) إلى وفاته سنة (2000م) ومنهجه في الخطبة[1] يقوم على تفسير كتاب الله، فبدأ من سورة الفاتحة وتوقف في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ [سورة ياسين: آية 44]، ويتلخص منهجه في التفسير على النحو التالي:

1. التزم في افتتاح خطبته بحديث خطبة الحاجة، فيبدأ بقوله: «إنَّ الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف

1) وقع الشيخ القطعاني في وهم وتوارد على متابعته كل من ترجم للشيخ من بعده، فذكر بأنَّ الشيخ كان يعقد درسًا في التفسير عقب صلاة الجمعة، والصواب في خطبة الجمعة، وقد تبعه القراضي أيضًا، وكاتب مقال في صحيفة الدعوة الإسلامية .انظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا (موسوعة القطعاني) 194/4، ومن أعلام صرمان، للقراضي 158/1، وصحيفة الدعوة الإسلامية، الصادرة بطرابلس ـ ليبيا، العدد [1492] بتاريخ (الأحد 9 من ربيع الآخر 1443هـ الموافق 14 نوفمبر 2021م) ص (9) إعداد: محمد علي أبو القاسم.

الغمة، وجاهد في الله حق الجهاد»[1].

2. الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- فاختار الصلاة الديمومية، وهي إحدى صيغ الصلاة التي يلتزم بها في أورادهم أتباع الطريقة الخليلية، وصيغتها: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولنا محمد وعلى آله وصحبه، عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام ملك الله».
3. يقرأ الآيات التي يريد أنْ يفسرها، وفي بعض الأحيان يقرأ بعض الآيات التي سبق له تفسيرها.
4. يتناول أسماء السورة إذا كان في بدايتها.
5. يذكر كون السورة مكية أو مدنية.
6. يعرج في بداية السورة على الاختلاف في عد الآيات بين العد: المدني، والشامي، والكوفي، والبصري.
7. يذكر في بعض الأحيان سبب نزول الآيات.
8. يبين باختصار المعنى اللغوي لبعض الكلمات.
9. يبين إعراب بعض الكلمات أثناء تفسيره.
10. يذكر اختلاف القراءات السبعية وتوجيهها، وبيان اختلاف المعنى باختلاف القراءة.
11. يفسر القرآن بالقرآن إذا كان للقصة أو المسألة ذكر وبيان في سورة أخرى.
12. يتناول الجانب الفقهي، ويذكر خلاف العلماء في المسألة، ويبدي القول الذي يرجحه في المسألة.
13. يذكر بعض الإسرائيليات، وينقضها بشدة، ويحذر الناس منها.
14. يهتم بآيات التوحيد والعقيدة، ويدعو للتدبر في ملكوت الله وآياته الكونية.
15. لا يلتزم في خطبته بالفصحى، ويتكلم بالعامية في بعض الأحيان إذا لزم الأمر حتى يُفْهِمَ الحضور.
16. لا يعتني بتخريج الأحاديث، وغالباً ما يذكرها بالمعنى.
17. كثيراً ما يسقط الآيات على حال المسلمين من الفرقة والتخلف، وأنَّ ما يقع عليهم من ذل وهوان بسبب ابتعادهم عن كتاب ربهم، وعدم التزامهم بأوامره، واجتناب نواهيه.

---

1) خطبة الحاجة وردت من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجها: النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الكلام عند الحاجة، حديث [10253] 182/9، وابن ماجة في سننه، أبواب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث [1985] 509/1، والدارمي في مسنده، كتاب، باب في خطبة النكاح، حديث [2231] 411/2،

18. يعتني بقضية المسلمين الكبرى؛ ألا وهي قضية فلسطين، ويشير إلى أخلاق اليهود وجرائمهم وتعنتهم.
19. يوظف الآيات للواقع المعاش، ومدى انطباق النص القرآني على حياة المسلمين.
20. يواكب الأحداث سواءً أكانت سياسية، أم اجتماعية، أو دينية، ويشير إليها إما من خلال النص القرآني، أو في الخطبة الثانية، مثل: الاحتفال بالمولد النبوي[1]، وسلمان رشدي وكتابه آيات شيطانية[2]، وإجلاء القوات البريطانية ومساهمة بريطانيا في دعم الكيان الصهيوني[3]، وهجوم أمريكا على بنما واعتقال رئيسها ودعم أمريكا للصهاينة[4] [5].

سادسًا: الدعوة الإسلامية: الشيخ عبد الله القراضي من الأعضاء المؤسسين لجمعية الدعوة الإسلامية سنة (1972م) وكان نائبًا لأمين الجمعية الشيخ محمود صبحي[6]، كما كان مشرفاً ومفتشًا على مكاتب الجمعية والمراكز الإسلامية بالساحة الإفريقية، فزار كثيراً من البلدان الإفريقية التي كان للجمعية نشاط فيها، كما حضر اللقاءات والمؤتمرات والندوات التي أقامتها الجمعية سواء داخل ليبيا أو خارجها[7]، وكان على تواصل مع الدعاة والشيوخ في هذه البلدان حتى بعد استقالته من العمل في الجمعية سنة (1980م) أذكر أنه حضر أحد الأفارقة ويبدو أنه من أهل العلم ـ وقد نسيت اسمه وبلده ـ وطلب مني زيارة الشيخ، وبما أني كنت أسكن بجوار بيت الشيخ، فقد تشرفت بحضور هذا اللقاء، فوجدت الشيخ يسأله عن الكثير من الشيوخ في بلده، ويناقش معه بعض المشاكل التي تعترض الدعاة في بلده.

وأختم بقصة تبين فيها منهج الشيخ في الدعوة، فبعد استقالته من جمعية الدعوة الإسلامية

1) ينظر خطبة الجمعة بتاريخ 10،1989/13م.
2) ينظر: خطبة الجمعة بتاريخ 1989/3/31م.
3) ينظر: خطبة الجمعة بتاريخ 1989/3/31م.
4) ينظر: خطبة الجمعة بتاريخ 1989/12/22م.
5) انظر: بحث بعنوان (الشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- ومنهجه في التفسير سورة الأعراف أنموذجاً) مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان (الجهود الليبية في تفسير القرآن وعلومه) نظمته كلية أصول الدين بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي ـ البيضاء ـ ليبيا في الفترة (20 ـ 22 ربيع الأول 1443هـ / 26 ـ 28 أكتوبر 2021م) ص 16 ـ 18.
6) الشيخ محمود محمد صبحي، ولد بمدينة طرابلس سنة (1920م) وحفظ القرآن الكريم بجامع ميزران، ثم سافر إلى مصر فتخرج بالجامع الأزهر سنة (1949م) ودرّس بعد عودته بمعهد المعلمين بالظهرة، ثم أصبح مديراً له، كان حنفي المذهب، ترأس جمعية الدعوة الإسلامية إلى حين استقالته سنة (1980م) بعدها تفرغ لرعاية وقف جده التوغار من مسجد ومدرسة إلى حين وفاته سنة (1434هـ=2013م). ينظر ترجمته في: جمهرة أعلام الأزهر الشريف، لأسامة السيد 76/9، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف، لمحمد الباهي، ص 257، وأوبة المهاجر وتوبة الهاجر، للشيخ أحمد القطعاني 219/1.
7) انظر: صورة رقم (2) في الملحق آخر البحث.

حضر إليه الحاج محمد القاضي السوكني -رحمه الله- وهو من الناس الأفاضل الذين يكنون مودة واحتراماً للشيخ، وكان برفقته شاب، فطلب من الشيخ أن يتوسط لهذا الشاب في العمل بجمعية الدعوة الإسلامية، فأجابه الشيخ بقوله: **(إن كان يريد الوظيفة فهي متوفرة في كل مكان، وإن كان يريد الدعوة فنحن في بلدنا في أمسِّ الحاجة إليها).**

- **وفاته:**

أصيب بجلطة للمرة الثانية، بقي يعاني منها أكثر من شهر، ثم توفي في يوم الخميس (21 صفر 1421هـ الموافق 2000/5/25م)[1]، وصلى عليه الشيخ محمود صبحي بن عبد السلام ودفن في فناء بيته الملاصق للمسجد، ثم في سنة (2012م) نقل جثمانه الطاهر إلى مقبرة سيدي مخلوف بمسقط رأسه بمدينة صرمان بناءً على رغبة أهله بعد محاولة هجوم بعض المتطرفين لنبشه. غفر الله له وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المبحث الأول: طريقة الشيخ عبد الله القراضي الصوفية ومنهجه في التصوف.

المطلب الأول: طريقته الصوفية.

يعد الشيخ عبد الله من أوائل الليبيين الذين قاموا على نشر الطريقة الخليلية[2] في طرابلس، حيث سلك على يديه الكثير من المريدين والمريدات، وقد أخذ الطريقة الخليلية على يد شيخه الشيخ بسيوني بن محمد البدوي[3]، الذي أعير إلى ليبيا في حقبة الستينيات والسبعينيات من

1) وقع خطأ في تعيين تاريخ الوفاة فجاء بتاريخ (1999/5/25م) في مقال الأستاذ محمود سويسي الجواد بعنوان (خادم القرآن الكريم الشيخ عبد الله القراضي) بمجلة الأسوة الحسنة، السنة السادسة، العدد [17] الأحد غرة ذي الحجة الموافق (2003/02/02م) ص(6).

2) تنسب الطريقة الخليلية للشيخ محمد بن خليل بن إبراهيم بن إسماعيل، الذي ينتهي نسبه لسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولد بقرية (القضابة) من محافظة الغربية، ثم ارتحل به والده صغيراً واستقر في كفر النحال بالزقازيق، فحفظ القرآن في الكتّاب على طريقة التلقين دون أن يتعلم الكتابة، وأخذ الطريقة البيومية على الشيخ الشناوي يوسف، ومات سنة (1338هـ = 1920م). ينظر: المربي، محمد محمد أبو خليل، بلا ط، بلا ت، ص10، والسيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، المطبعة الوطنية، المنصورة، ط 1 (1339هـ) ص47، والشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، الدكتور سيد عبد الحكيم، ص27.

3) هو الشيخ بسيوني بن محمد البدوي، ولد في طنطا سنة (1921م) وحصل على العالمية من الأزهر سنة (1950م) ودرَّس بالمعصر بالغربية، ثم أعير للتدريس بليبيا سنة (1961م) فاستقر ببنغازي أربع سنوات، ثم رجع إلى مصر، وعاد لليبيا سنة (1971م) إلى أن توفي سنة (1394هـ = 1974م) ويعد أول من نشر الطريقة الخليلية في ليبيا. ينظر: جمهرة أعلام الأزهر الشريف، لأسامة السيد محمود الأزهري، 274/6، والشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، للدكتور سيد عبد الحكيم، ص254، والإسلام والمسلمون في ليبيا، للقطعاني 339/3.

القرن المنصرم، ثم جددها على شيخ شيخه عبد الرؤوف الحلواني[1].

- **أصول الطريقة الخليلية:**

تميزت الطريقة الخليلية بمجاهدة النفس، وخلو القلب من مشاغل الدنيا، والمداومة على الطاعة[2]، ولم تلزم أتباعها بكثرة الأوراد وحفظها وترديدها[3]، وإنما بالمقدور عليه من أنواع العبادات فكانت أصولها التي حثت أتباعها على الالتزام بها تنوعت بين العبادة والمعاملة وهي:

أولًا: ذكر الله تعالى:

ذكر الله هو الغاية العظمى للمريد؛ لأن بالذكر تنجلي الهموم، وتتطهر النفوس من أدرانها، وتسمو إلى عليائها، فكان منهج الذكر في الطريقة الخليلية يقوم على الذكر الكثير مع ملاحظة المعنى عند الذكر، وكانت لبعض الأسماء عناية خاصة في الذكر، وهي ما يوجد عند الكثير من الطرق وهذه الأسماء هي: (لا إله إلا الله، الله ـ هو ـ حي ـ واحد ـ عزيز ـ ودود ـ حق ـ قهار ـ قيوم ـ وهاب ـ مهيمن ـ باسط)[4]، ويذكر كل اسم مائة ألف مرة، ثم ينتقل إلى الاسم الذي يليه، مع تحقيق حروف كل اسم، والتأني وعدم السرعة التي تحرف الاسم، والخشوع والتأمل في معنى الاسم المذكور، وتخصيص وقت الليل للذكر[5]، لتفرغه وعدم انشغاله بهموم الحياة، ويحثون على ملازمة الذكر كل ليلة وعدم تركه مهما كانت الظروف، حتى تبقى الصلة موجدة، وآثار الذكر متجددة[6]، كما لا يرتبط الذكر بالطهارة، وإنما يذكر المريد على جميع الحالات كما كان يفعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما روته أم المؤمنين السيدة عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ»[7].

ثانيًا: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- لها فضل كبير، وأجر عظيم، ومن ميزتها أنَّ

1) هو الشيخ عبد الرؤوف بن أحمد الحلواني الخليجي، ولد سنة (1881م) يعد من خلفاء الطريقة، ومات سنة (1395هـ=1975م). ينظر: الشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، للدكتور سيد عبد الحكم، ص261.

2) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص 153.

3) ينظر: المناقب الخليلية، محمد لطفي حسن خشبة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، بلا ط، بلا ت، ص 86.

4) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص 155، والمناقب الخليلية، محمد لطفي حسن خشبة، ص86، وكتاب المربي، محمد محمد أبو خليل، ص 105.

5) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص 154.

6) ينظر: الشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، للدكتور سيد عبد الحكم، ص 109.

7) الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، حديث [373].

المولى عز وجل أخبر عن ذاته تفضلًا منه وتكريمًا لمصطفاه ـ أنه يصلي هو وملائكته، وأنه طلب من المؤمنين أن يصلوا ويسلموا ـ كذلك على نبيه المختار وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾الأحزاب: 56 [1]، من أصول الطريقة كثرة الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- بأي صيغة، ولكن اختصت بصيغتين هما:

- قصيرة: (اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ).
- طويلة: (اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ حُرُوفِ الْقُرْآنِ حَرْفًا حَرْفًا، وَعَدَدَ كُلِّ حَرْفٍ أَلْفًا أَلْفًا، وَعَدَدَ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ صَفًّا صَفًّا، وَعَدَدَ كُلِّ صَفٍّ أَلْفًا أَلْفًا ، وَعَدَدَ الرِّمَالِ ذَرَّةً ذَرَّةً، وَعَدَدَ كُلِّ ذَرَّةٍ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ، وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ الْقَدِيمُ مِنَ الْوَاجِبِ وَالْجَائِزِ وَالْمُسْتَحِيلِ، اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ) [2].

ثالثًا: الاستغفار:

الاستغفار له مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة، حث المولى عباده على الاستغفار من الذنوب التي لا يخلو منها إنسان، ومن التقصير في جانب حق الرحمن، فقال تعالى على لسان سيدنا نوح وهو ينصح قومه: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ [سورة نوح: 10] وقال: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [سورة هود: 52]، وأمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- فقال له: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ سورة النصر: 3.

فكان ورد الاستغفار في الطريقة الخليلية من أهم الأوراد التي ينشغل بها المريد في نهاره، ويتأتى الاستغفار بأي صيغة، ومن الصيغ التي يلتزمون بها: (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحق القيوم وأتوب إليه، وأسأله التوبة والمغفرة والنجاة من النار، إنه هو التواب

1) ينظر: المناقب الخليلية، محمد لطفي حسن خشبة، ص 115.
2) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص0 17، والشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، للدكتور سيد عبد الحيكم، ص 111 ـ 112.

الرحيم)[1]، وصيغة أخرى هي: (أستغفر الله العظيم التواب الرحيم الذي لا إله إلا هو الحق القيوم بديع السماوات والأرض وما بينهما، وأتوب إليه من جميع جرمي وإسرافي على نفسي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

هذه الأصول والأسس التي تقوم عليها الطريقة الخليلية، ولكن وجدت الشيخ عبد الله القراضي -رحمه الله- ما أضافه وحث عليه أيضًا شيئين اثنين هما:

الأول: قراءة القرآن الكريم:

حث الشيخ مريديه على تلاوة كتاب الله تعالى، وأكد على قراءته بالأحكام الصحيحة، لهذا فبعد أن كان يجتمع عنده المريدون في بيته للذكر، خصص لهم وقت ما بين المغرب والعشاء لتلاوة كتاب الله تعالى وتعلم أحكامه، فكان في بدايته يهتم بالتلقين وضبط الأحكام، ثم توسع في تحفيظ القرآن الكريم مما سأتكلم عنه بتوسع في المبحث الثاني بعون الله تعالى.

والآخر: مساعدة الفقراء والمحتاجين:

فكان الشيخ يغرس في نفوس المريدين حب العمل التطوعي، وتقديم يد المساعدة للمحتاجين على قدر الطاقة، وبذل الوسع في تخفيف معانة الناس، كل في مجال عمله وتخصصه.

- **سنده في الطريقة الخليلية:**

أخذ الشيخ الطريقة الخليلية عن الشيخ بسيوني بن محمد البدوي، كما جدد الأخذ عن شيخ شيخه الشيخ عبد الرؤوف الحلواني، ثم بسند المتصل. عن الشيخ محمد أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية، ثم بسند المتصل إلى أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن سيدنا ونبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو سيد المرسلين وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين[2].

المطلب الثاني: منهجه في التصوف.

من المآخذ على المتصوفة هو تصدر كثير من الشيوخ لهداية المريدين وإرشادهم من غير أن يكون لهم رصيد من علوم الشريعة، أو فهم لمبادئ الفقه اليسيرة، فيقعون في مخالفات شرعية، ويكونون قدوة لمريديهم في الحياد عن الطريق الصحيح، والمنهج السديد.

1) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص 174.

2) ينظر: السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، ص 151 ـ 153.

كما يؤخذ على بعض المريدين الغلو في تعظيم وتقديس مشايخهم، ونسبة كثير من التهويلات والخرفات لهم، والتي أغلبها تتعارض مع العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، فأضروا بالتصوف وجعلوا الناس ينصرفون عنه، ويرمون أتباعه بالبدع والخرفات، كما كانوا سبباً في اتهام أهل التصوف بالجهل والكسل والتواكل، والبعد عن المشاركة في عمارة البلاد، والدفع بعجلة التقدم لأوطانهم ومجتمعاتهم.

وما يميز الشيخ عبد الله القراضي عن كثير من مشايخ الطرق الصوفية جمعه بين الفقه والتصوف، وبين الحقيقة والشريعة، فكان تصوفه منضبطًا بأحكام الشرع، وكان ملجأً الناس في الفتوى وبيان أحكام الشرع، فضلًا عن إرشادهم ودلهم على الطريق التي توصلهم إلى الله تعالى.

فكان المريدون يجتمعون في بيته للذكر، وفي تربيته للمريدين له منهج، ويتمثل منهجه في حث المريدين على حفظ القرآن الكريم، وملازمة الذكر، وكثرة الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- والاستغفار على قدر الطاقة، وبما لا يؤثر في دراسة الطالب منهم، أو العامل، أو الموظف، ويغرس فيهم معنى الانكسار والتجرد، والخمول والبعد عن الشهرة والظهور، ويحثهم على خدمة الناس في مجال حياتهم، وكان المريد المحبوب لديه هو من يسارع في خدمة إخوانه، ويعين الناس على قضاء حوائجهم، كما كان يحثهم على الاستقامة، ويقول: **(نحن طلاب استقامة، لا طلاب كرامة).**

وكان يسرد حكايات العارفين والصالحين كي نقتدي بهم ونسير على منهجهم، وكان يحث على العلم فكان يعقد بعد مجلس الذكر درسًا في الفقه يشرح فيه كتاب فقه السنة، أما في باقي الأيام فكان درسه إما في كتاب (نيل الأوطار) للشوكاني، أو كتاب (تفسير الجواهر) للشيخ طنطاوي جوهري.

وقد عكف الشيخ على دراسة كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ دراسةً واعية لمدة ست سنوات، فخرج منه بفوائد لخصها في عشر خصال محمودة، وعشر خصال مذمومة على النحو الآتي:

أولاً: الخصال المحمودة:

(الندم على الذنب، الصبر على البلاء، الرضا بالقضاء، الشكر على النعماء، اعتدال الخوف والرجاء، الزهد في الدنيا، الإخلاص في العمل، حسن الخُلُق مع الخلق، حب الله تعالى، الخشوع لله تعالى).

ثانياً: الخصال المذمومة:

(الكبر، العجب، الرياء، شره الطعام، شره الوقاع، حب المال، حب الجاه، الحسد، البخل، شدة الغضب).

ومن القصائد الصوفية الشهيرة التي كان يطرب عند إنشادها من بعض الطلاب هي قصيدة:

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا   هم السادات والسلاطين والأمرا

للشيخ أبي مدين(ت 594هـ)[1] التي بيَّن فيها حال الصوفي من الأدب عند صحبته للشيوخ العارفين، والأولياء الصالحين، وهضم النفس، والإقرار بالذنب، ونكران الذات، ولزوم الصمت، ومراقبة الشيخ العارف، والتعلم من حاله قبل مقاله، فكانت هذه القصيدة بحق منهج سلوك وتربية، ولشدة إعجاب الشيخ بصاحب القصيدة سمى أحد أولاده (أبو مدين).

المبحث الثاني: دور الشيخ عبد الله القراضي في تعليم القرآن الكريم ومنهجه.

- **المطلب الأول: دور الشيخ عبد الله القراضي في تعليم القرآن الكريم.**

قبل أن أذكر دور الشيخ عبد الله القراضي في تعليم القرآن الكريم، أود أنْ أقدم لمحةً بشكلٍ موجزٍ عن تدريس القرآن الكريم في ليبيا.

كانت الزوايا الصوفية والكتاتيب ملجأ لليبيين في تعليم أبنائهم القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكانت هذه الزوايا والكتاتيب لها دور كبير في التصدي للتغريب والتنصير الذي يسعى له المحتل الإيطالي، وكانت الطريقة التي سلكها معلمو القرآن الكريم هي الطريقة التقليدية القديمة ـ التي كانت منتشرة انتشارًا واسعًا في العلم الإسلامي من القراءة في الألواح الخشبية، ومحو الكتابة بالطين بعد حفظها وعرضها على الشيخ، وكانت هذه الطريقة تقوم على الفروق الفردية، فما تدخل لأحد الكتاتيب إلا وتجد الطلبة لهم دويٌ كدويِّ النحل يترنمون بتلاوة القرآن الكريم، كل واحد في ثمنه وسورته، فيأتي الطفل في بدايته للكتاب فيتعلم الحروف والحركات أولًا، ثم يبدأ المعلم في تعليمه قصار السور، حتى إذا ظهرت عليه ملامح المهارة في القراءة والكتابة انطلق في حفظ الأثمان التي يكتبها في لوحه من خلال ما يمليه عليه شيخه، وهكذا يستمر كل طالب على حدة في كتابته وحفظه حتى يختم القرآن الكريم، ثم يعيد الكتابة والحفظ للقلم الثاني والثالث حتى يستظهر حفظ القرآن حفظًا جيدًا.

1) هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الإشبيلي الأندلسي، ولد بـ(منتجوب) من أعمال إشبيلية، يُعَدُّ من أعلام صوفية المغرب، جمع بين الشريعة والحقيقة، ومن حفاظ الحديث، كانت له رحلة إلى المشرق لطلب العلم، مات بـ(تلمسان) سنة (594هـ). ينظر ترجمته في: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف، 136/1، ومعجم المؤلفين، لكحالة، 302/4.

وكان الأطفال خلال حفظهم للقرآن الكريم متفرغين له، يدرسونه صباحًا ومساءً، لا يتوقفون إلا في يومي الخميس والجمعة.

ولم يكن معلمو القرآن الكريم يخلطون في تدريسهم شيئًا من علوم الشريعة، إلا ما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة الضرورية للطفل، أو من بعض الشيوخ الذين يلزمون الطالب المتقدم أثناء كتابته للقلم الثاني أو الثالث كتابة بعض أبيات من **(نظم المرشد المعين)** فيقوم الطلبة بعرض ما حفظوه من الأبيات على الشيخ كما يعرضون القرآن الكريم، وقد ذكر ابن خلدون هذه الطريقة في القدمة فقال: «اعلم أنَّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القول من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من ملكات»[1].

والشيخ عبد الله القراضي لم يسلك في تعليمه القرآن الطريقة التقليدية القديمة، وإنما سار في تعليمه على الطريقة الحديثة، وقد مرَّ بمرحلتين في تعليم القرآن الكريم:

المرحلة الأولى: تعليم التلاوة وأحكام التجويد:

كانت هذه المرحلة في بداية السبعينيات، حيث كان المريدون يجتمعون في بيته للذكر فقط، ثم في سنة (1974م) زار الشيخ الصومال في مهمة عمل من قبل جمعية الدعوة الإسلامية فوجد طلاباً فقراء يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، يتعلمون القرآن على ضوء النار المشتعل في الحطب، ولا يوجد عندهم أقلُّ وسائل المعيشة من فصول مجهزة وإنارة، ومع ذلك يقبلون على حفظه، فترك هذا المشهد أثراً بليغاً في نفسه فعزم بعد عودته على تخصيص وقت ما بين المغرب والعشاء لتلاوة القرآن الكريم وتعليمه للمسلمين[2]، فكان يعرض من حفظه حزباً من القرآن، ثم يتناوب الحضور قراءة حزبٍ، وكان يتابعهم في تصويب الأخطاء وما يقعون فيه من لحن، كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يستوقفهم في استنباط أحكام التجويد، ويفسر بعض الآيات، ويشرح بعض الأحكام الفقهية، ويسأل عن إعراب كلمة، واستمر الحال حتى الانتقال بالحلقة إلى المسجد عندما قارب اكتماله.

المرحلة الثانية: تعليم الأحكام مع الحفظ:

عندما انتقل الشيخ إلى المسجد في صيف سنة (1979م) قرر مؤتمر نقابة معلمي بلدية

---

1) ينظر: المقدمة ابن خلدون، الدار التونسية للنشر، ط بلا (1984م) ص 700.

2) ينظر: فضيلة الشيخ عبد الله القراضي ودوره في تحفيظ القرآن الكريم، إعداد الدكتور موسى عبد الله أبو ذينة، ص9، (مخطوط).

طرابلس اشتراط حفظ جزء **(عمَّ)** لطلاب الشهادة الإعدادية، فبدأ الشيخ في تحفيظ القرآن الكريم وأقبل الطلاب على الدراسة بالمسجد، وانطلقت رحلته مع أهل القرآن فكان المسجد يعج بالطلاب ذكورا وإناثاً لتعلم وحفظ كتاب الله، وعندما زاد عدد الطلاب ألحق المرآب الذي بالجانب الأيسر للمسجد وبنى فيه أربعة فصول استغلها في تحفيظ القرآن الكريم، فلا يدخل أحدٌ للمسجد في أي وقت من الأوقات إلا ويجده عامرًا بطلبة القرآن الكريم، وفي سنة (1988م) تأسست شعبة تحفيظ القرآن الكريم وكانت تابعة لـ**(التعبئة الجماهيرية)** تولى رئاستها، فكان له كبير الأثر في التوسع في تأسيس مراكز التحفيظ، والدفع بالنشء لتعلم وحفظ كتاب الله في ربوع البلاد.

وكان له طموح كبير في تأسيس منارة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، فسعى مع أهل الخير لشراء قطعة أرض مقابلة للباب الغربي للمسجد وشرع في بناءها ولكن قدر الله أن يموت قبل اكتمالها.

وبالعودة إلى **(نقابة معلمي بلدية طرابلس)** ودورها في نشر مراكز التحفيظ، أودُّ أن أذكر بأنها أسهمت مساهمة كبيرة في تعليم القرآن الكريم بالطريقة الحديثة، وذلك من خلال ما قدمته لمراكز التحفيظ، وما ألزمت به المعلمين من منهج وأسلوب وطريقة حديثة في تعليم القرآن الكريم يتضح ذلك جليًا، ويمكن أن أوجز دورها في النقاط التالية:

1. تزويد مراكز التحفيظ بالسبورات والطباشير.
2. توزيع أجزاء القرآن الكريم مجانًا على الطلاب.
3. إعداد بطاقة تحضير للدرس للمعلم.
4. إعداد بطاقة كشف الحضور للطلاب تملأ من قبل المعلم.
5. إعداد صحيفة لكل طالب يدون فيها المعلم تقدير الطالب من حفظ السورة في كل خانة[1].
6. توزيع الصحائف على الطلاب نهاية كل أسبوع حتى يطلع عليها أولياء الأمور.
7. إجراء امتحان في نهاية كل جزء.
8. لا يسمح للطالب بالانتقال إلى الجزء الذي يليه إلا بعد النجاح في الامتحان.
9. دفع رسوم (10) عشرة دنانير في دورة.
10. الطالب الذي يتعثر في اجتياز الامتحان يعيد الجزء ويعفى من دفوع الرسوم.

1) انظر: صورة (4) و (5) في الملحق.

11. مدة الدورة (5) خمسة أشهر.

- **اعتماده رواية حفص في تعليم القرآن الكريم:**

في بداية حياته حفظ الشيخ القرآن على رواية أهل البلد رواية قالون عن نافع المدني، وهي الرواية الشائعة في البلاد الليبية، عدا غدامس والجنوب فانتشرت فيهم رواية ورش عن نافع المدني، وكانت أغلب الكتاتيب على لا تولي أحكام التجويد عناية كبيرة، فتجد فقهاء كبار وعلماء أجلاء لا يلتزمون في قراءتهم بأحكام التجويد، ومما أذكره أن الشيخ ذكر بأنه تحول إلى رواية حفص على يد مدرسين مصريين كانا يدرسان معه ولم يذكر اسمهما، ومما يذكر في بعض التراجم التي ترجمت للشيخ بأنه درس رواية حفص وأحكام التجويد على الشيخ المقرئ محمد صديق المنشاوي[1]، ففي ظني أنه غير صحيح، وليس عليه دليل، فالشيخ المنشاوي لم يحضر إلى ليبيا إلا في شهر رمضان عندما يكون ضيفًا على الملك فيفتح قصر الملك للعامة فيدخلون يستمعون للقراء المجودين، وهذه الفترة لا تسمح للشيخ المنشاوي بتعليم الناس، كما لم يذكر من ترجم للشيخ المنشاوي أن لديه طلابًا وتلاميذ من المصريين فضلًا عن غيرهم.

يعد الشيخ عبد الله القراضي من الذين أسهموا في نشر رواية حفص في نطاق بلدية حي الأندلس وضواحيها جنزور والسواني والنجيلة، وحسب ظني أنَّ اختياره لرواية حفص كان لأسباب منها:

1. عنايته بها بعد تحوله من رواية قالون.
2. قرب رواية حفص للرسم الإملائي.
3. خلوها من باب الهمز وأحكامه.
4. انتشارها في العالم الإسلامي.
5. كثرة المصاحف المطبوعة بها خاصة فترة السبعينيات من القرن المنصرم.
6. كتابة النصوص القرآنية في المناهج المدرسية بها.

وإن كان بعض المعترضين على الشيخ يعدونه خالف رواية أهل البلد، ولكن صاروا بعد ذلك يحتاجون إليه في ترشيح بعض تلاميذه وتلاميذ تلاميذه لمسابقات عالمية لا يقرأ فيها إلا

1) ينظر: الإسلام والمسلمون في ليبيا (موسوعة القطعاني) 192/4 للقطعاني، ومن أعلام صرمان، للقراضي 155/1، فضيلة الشيخ عبد الله القراضي ودوره في تحفيظ القرآن الكريم، إعداد الدكتور موسى عبد الله أبو ذينة رَحِمَهُ اللَّهُ، ص 8، (مخطوط)، وصحيفة الدعوة الإسلامية، الصادرة بطرابلس ـ ليبيا، العدد [1492] بتاريخ (الأحد 9 من ربيع الآخر 1443هـ الموافق 14 نوفمبر 2021م) ص (9) إعداد: محمد علي أبو القاسم.

برواية حفص، مثل مسابقة السعودية والأردن، وهم:
1. محمد عبد الله الحلام شارك في مسابقة السعودية سنة (1995).
2. خالد الفيتوري الهرامة شارك في المسابقة الأردن سنة (1999م).
3. خالد محمد سويسي شارك في المسابقة الأردن سنة (2000م).
4. يوسف محمد سويسي، شارك في مسابقة الأردن سنة (2001م).

كما ترشح بعضهم في لجان تحكيم المسابقات القرآنية في بعض مراكز التحفيظ، عندما انتشرت رواية حفص في مدينة طرابلس وضواحيها، وشارك بعض الطلاب في المسابقات القرآنية التي تقيمها بعض مراكز التحفيظ، وأثبت طلابه الذين درسوا رواية حفص جدارتهم وتميزهم بحصولهم على التراتيب المتقدمة، مما فتح المجال أمامهم، وقلت موجة المعارضة للرواية.

وكان لرئاسته لشعبة تحفيظ القرآن الكريم دور كبير في انتشار تعليم القرآن الكريم على أوسع نطاق، فاتخذ من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بلغوا عني ولو آية**»[1]، منهجًا سار عليه فكان لا يشترط في تكليف معلم القرآن أن يكون يحفظه كاملًا له؛ بل يكتفي حتى بأقل من ربع ياسين لمن كان قراءته سليمة، ويشترط عليه عدم التوقف عن الحفظ، خاصةً في الأماكن البعيدة التي تفتقر لمعلم قرآن من أهل المنطقة، وهذا كان سببًا من الأسباب التي تنافس فيها معلمو القرآن على إجراء المقابلة، فكان يسميها مقابلة ولا يسميها امتحان، وكان بمجرد أن يحضر المعلم الذي يرغب في تعليم القرآن الكريم في منطقة من المناطق النائية إلا ويجرى له امتحان على الفور، وهو يقول: لو انتظرنا حتى يحفظ هذا القرآن كاملًا لخسرنا كثيرًا من أبناء المسلمين لم يتعلموا القرآن الكريم، فمادام هذا المعلم قادر على تعليم الأجزاء الأخيرة وهو قد حفظ ربع القرآن أو نصفه فيكفيه في إيصال رسالة الإسلام وتبليغها لأبناء المسلمين.

ويبدو أن هذا المبدأ الذي سار عليه نتيجة من نتائج عمله في حقل الدعوة في جمعية الدعوة الإسلامية، ووقوفه على حال المسلمين خاصةً في الدول الفقيرة ذات الأقلية المسلمة من دول إفريقيا، فكان في تجواله في تلك الدول يستشعر الخطر المحدق بالمسلمين من خلال جهلهم بدينهم أولاً، وما تقوم به جماعات التنصير ثانيًا، ومحاربة الحكومات وتضيقهم عليهم ثالثًا.

1) طرف حديث أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث **[3461]**.

- **المطلب الثاني: منهجه في تعليم القرآن الكريم.**

بما أنَّ الشيخ من الرعيل الأول في مجال التعليم، ومن الموجهين القدامى فكان يأخذ بالطريقة الحديثة في تعليم القرآن وحفظه، حيث يتم تدريس الطلاب من خلال الكتابة على السبورة والحفظ من المصحف، والكتابة في الكراسات، والتلقين الجماعي، وعدم مراعاة الفروق الفردية في الحفظ، بحيث يسير الطلاب في حفظهم مع بعض[1]، وهذه الطريقة من عيوبها لا تمكن الطلاب المتفوقين من الانطلاق بسرعة في حفظ القرآن الكريم، وتجعلهم مكبلين في سيرهم مع الطلاب الضعاف، كما أنَّ الطالب الضعيف في بعض الأحيان ينتقل به المعلم إلى سورة جديدة وهو لم يتقن ويحفظ السورة التي قبلها مما يؤثر في إتقانه وضبطه، ومن خلال تتلمذي عليه يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. قراءة ربع حزب على الطلبة من المصحف.
2. تلقين الطلبة تلقينًا جماعيًا.
3. يقوم الطلاب بعرضه خلال أسبوعين عرضًا فرديًا.
4. عندما زاد عدد الطلاب صار التسميع بالمجموعات كل ثلاثة أو أربعة أو خمسة مع بعض.
5. خلال تسميع يتناوب الطلاب كتابة الربع على السبورة، ويقوم الشيخ بتصويب أخطاء الكتابة، مما يفيد في اكتساب مهارة الكتابة بالرسم القرآني.
6. تخصيص ما بين الأذان والإقامة لقراءة حزب من القرآن قراءة جماعية.
7. تخصيص يومي الخميس والجمعة للمراجعة الفردية.
8. شرح معاني بعض الكلمات.
9. الوقوف على إعراب بعض الكلمات والجمل.
10. تناول بعض الأحكام الفقهية من خلال النصوص القرآنية المحفوظة.

والعنصر المميز أيضًا في تكوينه هو التربية الصوفية التي كان يتعامل بها مع طلابه،

1) طريقة تعليم القرآن من المصحف انتشرت انتشارًا واسعًا في الدول العربية والإسلامية بعد تراجع الكتاتيب والحفظ بالطريقة التقليدية، وقد دأب الكثير من الذين صنفوا في تعليم حفظ القرآن الكريم على ذكر الطرق الناجعة، وهي وإن كانت متباينة فيما بينها؛ إلا أنها تتفق في الاعتماد على الطريقة الحديثة من الكتابة على السبورة والكراسة والقراءة من المصحف والتلقين الجماعي، وقد تناول الدكتور موسى حريز الطرق الحديثة في تعليم القرآن الكريم بتوسع كبير. انظر: أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم، للدكتور موسى بن إبراهيم حريزي، ص 209 ـ 235.

وأود إضافة: أنَّ تقنية المعلومات وقنوات التواصل من خلال شبكة المعلومات دخلت أيضًا في مجال تعليم القرآن الكريم، حيث صار بعض الناس يعتمدن على الحاسوب، ويستمعون لمقاطع مرئية عبر (اليوتيوب) أو عبر منصات التواصل من خلال روابط يقدمها معلم القرآن للراغب في تعلمه، وبذلك يمكن للطالب أن يدرس ويتواصل مع المعلم صوتًا وصورةً ويسمع الأستاذ ويستمع إليه ويلقنه؛ بل ويجيزه في روايات القرآن الكريم، وهذا كله من فضل الله في تسخير هذه التقنية لخدمة كتابه.

والمعروف أن الجانب التربوي، والتوجيه السلوكي، وتزكية النفس وتطهيرها من أدرانها وتخليصها من حظوظها، والرفع من مكانتها بالإخلاص والصدق، والعبادة والذكر، والتحلي بمكارم الصفات، والتخلي عن أراذل الأخلاق، كل هذا كان من شأن الطرق الصوفية المبنية على الكتاب والسنة، والبعيدة عن الضلالات والبدع. فحقيقةً كان موفقًا في مراحل حياته التي غرس فيها النبات الطيب الذي أتى ثماره.

ومن خلال النظر في منهجه ممكن أن أوجزه في مبادئ وثوابت سار عليها وحث تلاميذه على الالتزام بها وهي:

1. الإخلاص والصدق في تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم، فكان عندما يمشي في الشارع ويلتقي ببعض الأطفال ينصحهم ويحثهم للانتساب للفصول القرآنية.
2. الالتزام وعدم الغياب عن حلقة القرآن إلا لظرفٍ قاهرٍ.
3. الحرص على معاملة طلبة القرآن بالرفق واللين، والتحذير من استعمال الشدة والضرب التي تكون سببًا من أسباب انقطاع الطلاب عن حفظ القرآن الكريم.

ومنهج الرفق واللين في التعليم كان هو الأساس الذي ارتضاه في تدريسه للطلاب، وكان كثيرًا ما يستشهد بالحديث الشريف الذي ورد فيه قوله: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**»[1]، وأذكر مثالين على ذلك:

الأول: كان في حلقة القرآن التي يقيمها في بيته، ويتناوب الحضور قراءة حزبٍ من القرآن، فكان عندما يخطئ أحدهم يطلب منه تكرار الآية حتى يصحح الخطأ بنفسه، فإذا كرر نفس الخطأ فإنه يهمس بصوت خافت للقارئ لتصحيح الخطأ.

الثاني: شاهدني الشيخ -رحمه الله- في يوم من الأيام أضرب أحد الأطفال، فأخذ بيدي بعد صلاة العشاء وقال لي: «لا تضرب الأطفال حتى لا تنفرهم من الدراسة في المسجد وتكون من الذين يصدون عن سبيل الله»، فكان يحذر من القسوة والشدة على الطلاب؛ كي لا ينفروا من حلقات الدرس.

ورغبةً منه في تعلق الطلاب بالمسجد وحفظ القرآن فقد كان يقوم برحلة في الربيع **(زردة)**[2] سنوية خارج المدينة في البساتين يروح فيها عليهم، ويبعث النشاط في نفوسهم؛ بل

1) الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه من حديث السيدة عائشة، باب فضل الرفق، حديث [2594].

2) انظر: صورة (2) و (3) في الملحق.

ويشاركهم ألعابهم.

وبما أنَّ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يأخذ في كل شؤونه بمبدأ الرفق والتيسير فقد توسع في تعيين مدرسي القرآن الكريم، فكان يسمح لمن يحفظ نصف القرآن أو ربعه، أو حتى أربعة أجزاء ونجح في المقابلة أن يُمكَّن من تعليم المسلمين خاصةً في الضواحي والمدن البعيدة التي يتعذر وجود من يحفظ القرآن كاملاً، وهذا جلب له النقد والاعتراض.

ما جرت عليه العادة في المساجد والكتاتيب تعطيل الدراسة يومي الخميس والجمعة، لكنه يخصص هذين اليومين للمراجعة، حيث يجتمع كل الطلاب من جميع الفصول ويتناوبون تسميع القرآن الكريم، فكان في سائر الأيام يوزع على الطلاب الشاي وخبز الشعير أو الكعك؛ ولكن في يومي المراجعة يوزع عليهم **(البقلاوة)**.

كما كان يدفع بطلابه لكسر حاجز الخوف والرهبة وذلك بإمامة الناس في صلاة القيام، وكان مسجد الرحمة من المساجد التي يتم فيها ختم القرآن بطريقة ربما لا توجد في مسجد آخر، حيث يوزع القرآن الكريم على ستين طالباً يتناوبون على ترتيليه في صلاة التراويح.

خاتمة: من خلال هذا البحث المتواضع يمكن أن أجمل النتائج والتوصيات التي توصلت إليها باختصار:

أولًا: النتائج:

1. الشيخ عبد الله القراضي إلى جانب كونه شيخ لطريقة الخليلية، فقد كان فقهياً متمكنًا من علوم الشريعة.
2. عمل في حقل الدعوة من خلال جمعية الدعوة الإسلامية.
3. عمل بجهد كبير في تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم.
4. يعد من أولٍ من قام بنشر رواية حفص بمدينة طرابلس وضواحيها.
5. كان يأخذ بالطريقة الحديثة في تعليم القرآن الكريم.

ثانيًا: التوصيات:

1. كتابة أبحاث علمية تغطي حياة الشيخ، وجهوده.
2. نشر مقاطع صوتية في موضوعات متعددة من خلال تسجيلاته الصوتية.
3. العمل على وضع تراجم لمعلمي القرآن الكريم.

الملاحق

جامعة قاريونس
اللجنة الشعبية العليا للجامعة
بعد الاطلاع على نتيجة امتحان كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية
المعتمدة في ٥ جمادى الثاني ١٣٩٤ هجرية الموافق ٢٥ يونيه ١٩٧٤ ميلادية
قرر منح عبد الله علي موسى القاضي المولود في صرمان ١٩٣١ ميلادية
درجة الليسانس في الشريعة بتقدير عام جيد جداً
رئيس اللجنة الشعبية للكلية — رئيس اللجنة الشعبية العليا للجامعة — رئيس المجلس الأعلى للجامعات

(1) صورة الشهادة العلمية

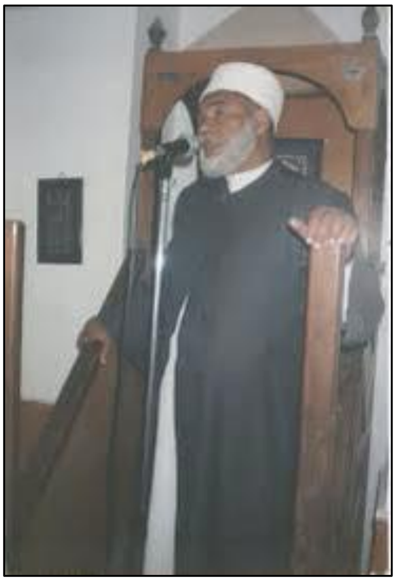

الشيخ عبد الله القراضي في كهولته في بداية السبعينيات.

(2) صورة تجمع الملاكم المسلم محمد علي كلاي بأعضاء وموظفي جمعية الدعوة الإسلامية ويظهر على اليمين الشيخ محمود صبحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى اليسار الشيخ عبد الله القراضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(2) صورة لطلاب المسجد في رحلة سنة (1980م) ويظهر الشيخ عبد الله القراضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اليسار

(3) الشيخ القراضي مع طلبة الدفعة الثانية من الذين ختموا القرآن الكريم في رحلة لغابة جدآيم سنة (1993م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر معلمي بلدية طرابلس — الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

صحيفة حفظ القرآن الكريم جزء "قد سمع" رقم "٢٨"

قال الله تعالى "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين" وقال تعالى "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم"

وقال صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

وقال .. "من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها"

الاسم .... الفصل .... المسجد ....

السورة	من	إلى	التقدير
المجادلة	١	١٠	
المجادلة	١١	٢٢	
الحشر	١	١٠	
الحشر	١١	٢٤	
الممتحنة	١	٦	
الممتحنة	٧	١٣	
الصف	١	٩	
الصف	١٠	١٤	

حفظ ممتاز — حفظ متوسط

السورة	من	إلى	التقدير
الجمعة	١	١١	
المنافقون	١	١١	
التغابن	١	٨	
التغابن	٩	١٨	
الطلاق	١	٥	
الطلاق	٦	١٢	
التحريم	١	٧	
التحريم	٨	١٢	

توزع هذه الصحيفة يوم السبت من كل أسبوع وتعاد يوم الأحد ليطلع عليها ولي الأمر بغية معرفة مستوى ابنه.

ولعل البعض يساوره الشك في أن الطالب ربما يظلل المربع بنفسه، وإن حدث هذا فسيعرف عند إعادة الصحيفة يوم الأحد حيث الأصل مع المعلم والله الموفق

(4) وجه صحيفة تسميع الطالب من إعداد دورات تحفيظ القرآن الكريم بمؤتمر معلمي بلدية طرابلس

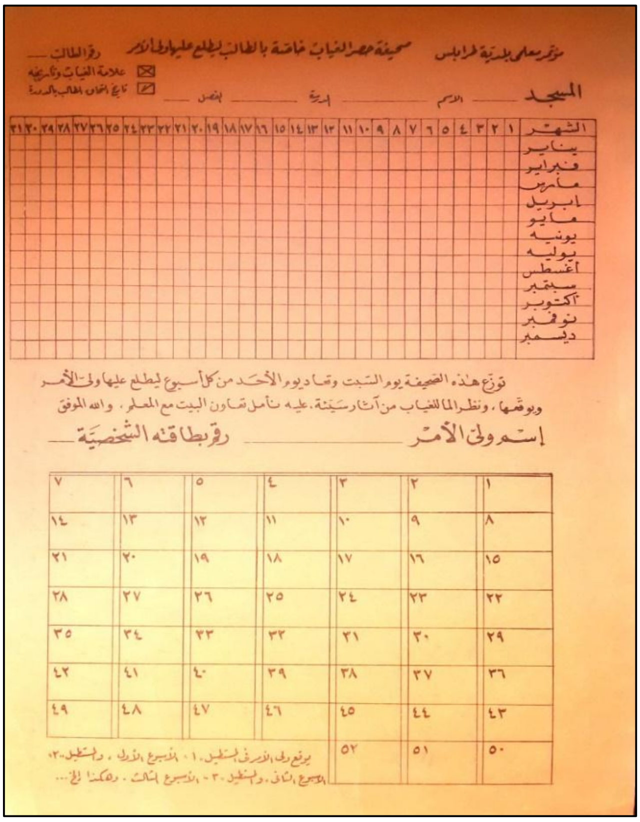

مؤتمر معلمي بلدية طرابلس — صحيفة حصر الغياب خاصة بالطالب ليطلع عليها ولي الأمر — رقم الطالب ......

علامة الغياب وتاريخه

تاريخ التحاق الطالب بالدورة

المسجد ...... الاسم ...... المدرسة ...... الفصل ......

الشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
يناير																															
فبراير																															
مارس																															
ابريل																															
مايو																															
يونيه																															
يوليه																															
اغسطس																															
سبتمبر																															
أكتوبر																															
نوفمبر																															
ديسمبر																															

توزع هذه الصحيفة يوم السبت وتعاد يوم الأحد من كل أسبوع ليطلع عليها ولي الأمر ويوقعها، ونظرا لما للغياب من آثار سيئة، عليه نأمل تعاون البيت مع المعلم. والله الموفق

إسم ولي الأمر .... رقم بطاقته الشخصية ....

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
٥٠	٥١	٥٢				

يوقع ولي الأمر في المستطيل ١ الأسبوع الأول، والمستطيل ٢ الأسبوع الثاني، والمستطيل ٣ الأسبوع الثالث، وهكذا الخ...

(5) ظهر صحيفة تسميع الطالب من إعداد دورات تحفيظ القرآن الكريم بمؤتمر معلمي بلدية طرابلس

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي، مصحف المدينة النبوية، (وورد) بخط عثمان طه.
2. أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم، د: موسى بن إبراهيم حريزي، نشر جمعية التراث، القرارة ـ ولاية غرداية ـ الجزائر، ط 1 (1425 = 2004م).
3. الإسلام والمسلمون في ليبيا، المعروفة بـ(موسوعة القطعاني)، للشيخ أحمد سالم القطعاني، دار غريب، القاهرة ـ مصر، ط 1 (2011م).
4. أوبة المهاجر وتوبة الهاجر، للشيخ أحمد سالم القطعاني، دار بشرى وكلثوم، ط 1 (1442هـ=221م).
5. جمهرة أعلام الأزهر الشريف، أسامة السيد محمود الأزهري، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية ـ مصر، ط بلا (1440هـ = 2019م).
6. رواية شفوية من نجل الشيخ محمد الأمير القراضي.
7. سكان ليبيا، هنريكو أغسطيني، ترجمة خليفة محمد التليسي، دار الكتّاب العربي، لا ط، لا ت.
8. سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: جمعية المكنز الإسلامي، إشراف: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط 1 (1437هـ = 2016م).
9. السنن الكبرى، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط 1 (1421هـ = 2001 م).
10. السيرة الخليلية، للشيخ عبد السلام الحلواني، المطبعة الوطنية، المنصورة، ط 1 (1339هـ)
11. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف، علق عليه: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط 1 (1424هـ = 2003م).
12. الشيخ محمد أبو خليل سيرة ومناقب، الدكتور سيد عبد الحكيم، بلا مكان، بلا ط، (1417هـ = 1996م).
13. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الصفا، القاهرة ـ مصر،

ط 1 (1423هـ = 2003م).
14. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، القاهرة ـ مصر، ط 1 (1424هـ = 2004م).
15. فضيلة الشيخ عبد الله القراضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودوره في تحفيظ القرآن الكريم، إعداد: د موسى عبد الله أبو ذينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، (مخطوط).
16. المربي، محمد محمد أبو خليل، بلا ط، بلا ت.
17. مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ـ ليبيا، العدد (2) سنة [1985م].
18. مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف، لمحمد الباهي، دار الرسالة، طرابلس ـ ليبيا، ط 1 (2017م).
19. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط بلا، ت بلا.
20. معجم سكان ليبيا، لخليفة محمد التليسي، دار الربان، طرابلس ـ ليبيا، ط بلا (1991م).
21. المقدمة ابن خلدون، الدار التونسية للنشر، ط بلا (1984م).
22. المناقب الخليلية، محمد لطفي خشبة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، بلا ط، بلا ت.
23. من أعلام صرمان، للدكتور الطاهر القراضي، بلا ت، بلا ط، بلا م.
24. ورقات مطوية في تراجم أعلام المسابقة القرآنية، خالد محمد بن سعيدان، دار الكاتب، طرابلس ـ ليبيا، ط 1 (1438هـ=2017م).